Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

النقد الأدبي والأنساق اللسانية النصية قراءات في مسارات التنظير والتطبيق

(د. حسن حماني)
لسانيات النص وتحليل الخطاب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
مكناس ـ المغرب
(د. بن الدين بوخولة)
كلية الآداب واللغات المركز الجامعي آفلو ـالجزائر

ملخص

يلخص لنا هذا المقال الحديثَ عن قضية كبرى من بين القضايا الهامّة التي ناقشتها لسانيات النص عبر مسار تطورها الزمني، والمتمثلة في العلاقة الرئيسة بين النقد الأدبي والعلوم الإنسانية، وهي قضية مركز تفرعت عنها قضايا صغرى متشابكة، ومنها قضية: "النقد واللسانيات" و"النقد وعلم النفس" و"النقد وعلم الأدب"، و"النقد ومفهوم العلم عموما"، لربط أواصر العلاقات بين العلوم. ومن هنا فإن الدراسة النقدية لعمل من الأعمال الأدبية تهدف إلى إحياء هذا العمل والمحافظة على استمراره، لأن العمل الإبداعي يشكل استرسالا لأعمال سابقة عليه وأخرى لاحقة له يعتمدها الناقد لفهم السيرورة الأدبية التاريخية، حيث لا يمكن إدراكها دون المرور من جميع محطاتها الزمنية.

الكلمات المفتاحية: لسانيات؛ النقد؛ علم الأدب؛ الإبداع؛ علم النفس.

.Keywords linguistics; Criticism ; literary; innovation; Psychology

Abstract

This article sums up the discussion of one of the major issues discussed by linguistics through its timeline of its evolution, which is the main relationship between literary criticism and the humanities. This is a central issue that has been brandished in minor issues, including: “Criticism and linguistics”, “criticism and psychology”, “criticism and literature”, and “criticism and the concept of science in general”, to tie the bonds between science. Therefore, the critical study of a literary work aims at reviving this work and preserving its continuity, because creative work represents a message to previous and subsequent works

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

adopted by the critic to understand the historical literary process, which cannot be realized without passing through all its time stations.

مقدمة

يعد النقد الأدبي تذوقا للأعمال الأدبية وبناءً لأساليبها البلاغية ولقواعدها النحوية من خلال الاعتماد على آليات لسانية تمكننا من صنع التصورات وبلورة الأفكار وبناء الآراء وموضعة المفاهيم العقلية في شبكة من العلاقات التي تضفي عليها وجودا تصوريا مبنيا بناء متماسكا، حيث إن تاريخ النقد هو تاريخ للأفكار وللعلاقات الماثلة بين العلوم والفنون، مما جعله حقلا واسعا يشتغل في مجالات مختلفة داخليا وخارجيا قصد خدمة جميع السياقات، معتمدا على وسائل لسانية تضفي عليه الطابع الموضوعي. ويهدف هذا المقال بناء على ذلك إلى مناقشة القضايا المرتبطة بالعلاقة بين اللسانيات النصية والنقد الأدبي، وكذلك الصلة القوية بين النقد وباقي العلوم الإنسانية. وهكذا فالإشكالات التي يمكن مقاربتها في هذا السياق تتمثل فيما يلي:

أين تتمثل العلاقة بين النقد واللسانيات النصية؟ وأين يمكن تجسيد الروابط اللغوية والمنطقية بين النقد وعلم الأدب؟ وما علاقة النقد بعلم النفس؟ وما صلة النقد بالعلم بشكل عام؟

إن الإجابة عن جل هذه الإشكالات تفرض علينا الرجوع إلى الدراسات السالفة قصد ربط السابق باللاحق، ومن الدراسات التي ضُرب بها المثل في هذا السياق: "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـمحمد خطابي"، و"في الأدب والنقد لمحمد مندور"، و"نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي". وقد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على منهج لسانيات النص، باعتباره منهجا لسانيا تحليليا دقيقا مناسبا لدراسة هذه القضايا النصية.

١ـ النقد الأدبي بين العلم والإبداع

يعد النقد تصورا ذهنيا بوصفه وحدة بين الوحدات التي تمكننا من فعل ((التفكير))، وصنع التصورات وبناء الأفكار، حيث إن مكان وجود المفهوم ليس في الأشياء أو في العالم الموضوعي، ولكن في عالم ((العقل)) الذي يستطيع أن يجرد تلك الأشياء واختزالها في خاصيات وعلاقات تمنحها وجودا تصوريا مجردا بالرغم من غيابها أو انتفائها، محيلا عليها باستمرار بالرغم مما يمكن أن يطرأ عليها من تحول وتبدل وزوال وتعدد[i]. واعتمد النقد في عصوره الأولى على الإحساس والذوق البسيط، ثم انتقلنا معه حين ارتقت حاسة النقد في العصر العباسي كما ارتقت حياة العرب الاجتماعية والعلمية والفلسفية، فقد حدث تغير واسع في عقلية القوم وأخذوا يضعون قواعد اللغة والنحو والعروض ويسألون: ما البيان وما إعجاز القرآن وما البلاغة وما الأسلوب؟ ولم يكتفوا بالإجابة العارضة بل أخذوا يطلبون مبادئ

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

وأصولا ومقاييس يقيسون بها جودة الكلام ورداءته وجماله وقبحه[ii]، حيث يرتبط النقد بالإبداع ارتباطا وجوديا، وإن بدا أنه تال للإبداع، لأن النقد يبدأ مباشرة بعد ولادة النص الإبداعي، فالمبدع يمعن النظر قبل غيره في نصه المنتج، وقد يكون هذا الامعان بعد كل خطوة، أو بعد الانجاز. أو قد يكون إمعانا مكررا قبل إذاعته بين الناس[iii]؛ إذ إن لغة النقد (مصطلحاته) لغة طبيعية، لا تستطيع أن تتخلص من آثار الاستعمال الشائع في العلوم الإنسانية حين تهدف إلى ((وصف الوقائع الشعورية والإحالة إلى تجارب لها صلة بالمجال النفسي، كما أن لها مظهرا ظواهريا (فينومينولوجيا) يصف إدراكا موضوعيا لشيء له جوهر ما أو يحيل إلى تجربة معاشة، كما أنها لغة تطمح إلى ضبط نظام الرموز بوصف الفكر والتعبير عنه[iv]. والملاحظ أن النقد المتعلق باستكشاف عمل ما فإنما يُخرج إلى الضوء ألوانا من الجمال يمكن أن تكون خافية على أعين القارئ العادي[v]. وعلى وفق هذا نجد النقد صاحب الإبداع، ثم انفصل عنه، فإذا كان منشيء الأثر الإبداعي أول ناقد لنصه، فإن الناقد الذي يتولى الإبداع بعد حين بالتقويم النقدي يكون ناقدا للنص مرتبطا بفكر صاحبه النقدي. لذا يقترب أيضا مما يمكن تسميته تجوزا بنقد النقد[vi]. وإذا كان النقد ضرورة من ضرورات الحياة لا تستغني عنها ما دامت تتطلب التقدم ومحاولة البراءة من النقص والتخلف، فمن الطبيعي أن يتناول النقد جميع مقوماتها العلمية والفنية والاجتماعية والسياسية لعله يصلح ما فسد، ويعين على الترقي، ويهدي الباحثين والعاملين إلى أهدى السبل وأسمى الغايات[vii].

نستنتج أن النقد تذوق للأعمال الأدبية وبناء لأساليبها البلاغية ولقواعدها النحوية من خلال الاعتماد على آليات لسانية تمكننا من صنع التصورات وبلورة الأفكار وبناء الآراء، وصنع القرارات، وموضعة المفاهيم العقلية في شبكة من العلاقات التي تضفي عليها وجودا تصوريا مبنيا بناء متماسكا. ذلك أن لغة النقد لغة طبيعية مستفيدة من العلوم الإنسانية، باعتبارها انعكاسا للتجارب النفسية للمبدع الذي يعبر لقرائه بأساليب جمالية ومن خلال آليات لسانية عما يخالجه من أحاسيس ومشاعر وعواطف. ومن هنا فإن الدراسة النقدية لعمل من الأعمال الأدبية تهدف إلى إحياء هذا العمل والمحافظة على استمراره، لأن العمل الإبداعي يشكل استرسالا لأعمال سابقة عليه وأخرى لاحقة له يعتمدها الناقد لفهم السيرورة الأدبية التاريخية، حيث لا يمكن إدراكها دون المرور من جميع محطاتها.

٢ـ النقد والعلم

ليس تاريخ النقد سوى تاريخ علاقة إشكالية بين وضعين: وضع العلم، ووضع الفن الماثل في الأدب، بحيث ظل النقد معالجة خارج الأدب وفيه، مستعينا بأدوات تعطيه هذه الموضوعية ومحافظا على خصوصية موضوعه بوصفه أدبا، الأمر الذي يعقد علاقاته مع العلم، لتكون علاقة انتساب حينا، وعلاقة تباعد حينا، وعلاقة استفادة (استعارة) حينا آخرا ترجح، بصفة عامة، طموح النقد إلى العلم، حتى لدى أولئك الذين يتحاشون السقوط في صرامة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

المنهجيات[viii]. حيث ظهر هذا النوع من النقد في أواخر القرن التاسع عشر، وذلك على أثر النهضة الكبيرة التي ظهرت في الأبحاث العلمية والطبيعية، وبخاصة في علم الحياة. ولقد صاحبت تلك الأبحاث فلسفة للعلوم كان من أشهرها نظريات ((داروين)) و((سبنسر))، حيث يطبقونها على العلوم الإنسانية كالاجتماع والأخلاق وعلم النفس وغيرها[ix].

يتضح أن تاريخ النقد هو تاريخ للأفكار وللعلاقات الماثلة بين العلوم والفنون، مما جعله حقلا واسعا يشتغل في مجالات مختلفة داخليا وخارجيا قصد خدمة جميع السياقات، معتمدا على وسائل لسانية تضفي عليه الطابع الموضوعي، ولعل هذا الأمر ما يجعل له صلة قوية بالعلوم لأنه يستنبط آلياتها لخدمة قضاياه الجمالية المعرفية والمنطقية. وعلى الرغم من العلاقة الواردة بينهما فإن ما يمكن ملاحظته هو أن هذه العلاقة أحيانا تكون علاقة انتساب، وأحاين أخرى يكسوها التباعد والتنافر. ومن هنا يتبن بأن النقد شرب من معين علوم عديدة لبناء النظريات والتصورات، ولمناقشة التمثلات والتصورات.

٣ـ علم الأدب والنقد

يعد النزوع العلمي للنقد الأدبي نزوعا دائما، تشخصه تجارب نقدية عدة لم تكتف بأن تدع صفة النقد واستعمال استدلالات العلم، بل أرادت أن يكون للنقد الأدبي وضع ((علمي)) لا يقل عن غيره من العلوم وله كيانه الخاص واستقلاله واسمه. وكان هذا الوضع قد تمثل بصفة عامة في ما يسمى ((الدراسة الأدبية))، فإنه تمثل بصورة أكثر دقة وضبطا ـ في ما يسمى ب((علم الأدب)) تعبيرا عن رغبة النقد الأدبي في الانتقال إلى درجة النموذج العلمي، بعد أن تطورت العلوم الأخرى وصارت قابلة لأن تفحص وتختبر موضوعيا وتجريبيا[x]. وما يقابل ذلك هو أن ترك النقد خاضعا للأذواق الفردية يعرضه للفوضى والباطل ما دام كل يتبع هواه وما دمنا لا نثق بسلامة هذه الأذواق كلها حتى نطمئن إلى أحكامها. فإذا اتخذنا مثلا أو عدة أمثلة من النصوص الممتازة لتكون نماذج يقاس بها غيرها فيما لها من أسباب القوة والجمال ضيقنا ميادين الأدب وعبثنا بحرية الأدباء ومواهبهم المختلفة، ووقفنا بمقاييس النقد عند صفات جزئية ضررها أكثر من نفعها[xi]. ذلك أن الدعوة إلى علم الأدب كانت بحاجة إلى نموذج علمي باستمرار، ولعل النموذج اللساني كان أكثر تأثيرا فيها وأشد دعما لها، بحيث تحولت إلى ((شعرية)) وأسلوبية وسيميائيات وسرديات، بمعنى أن هذه الدعوة تتم عبر مراحل وتكون نماذجها فرضت دائما على من يتبناها أن يحدد وضع الأدب ووضع النقد معا، انطلاقا من تحديد عناصر وخصائص في النص الأدبي قابلة للاختبار والإحصاء[xii]. ولا تزال الدعوة مؤثرة في صنع نماذج من التنظير الرائجة في حقل النقد الأدبي الحديث والمعاصر، وهي نماذج اختار بعضها حلا لصالح العلم تارة ولصالح النقد بوصفه فنا لا يمت إلى العلم بصلة تارة أخرى، أو اختار إحدى المواقف التالية[xiii]:

أ ـ الإقرار بأن العمل النقدي عمل علمي يمتلك خاصية العلم نظريا وإجرائيا؛

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

ب ـ الاعتراف بأن العمل النقدي ليس علما، ولكن له صلة وطيدة بالعلم، يستعين به ويحتكم إليه في كثير من جوانب التفسير والوصف؛
ج ـ القول بأن النقد ليس مثل العلوم الأخرى، وإنما هو خطاب لا يمتلك صفة تخصصه علميا أو تخصصه فنيا، إنه خطاب مستقل.
د ـ الإلحاح على أن النقد الأدبي عمل من أعمال الفن والذوق.

من خلال ما سبق يتضح أن علاقة النقد بغيره من العلوم علاقة متشعبة ومتنوعة، الشيء الذي يبرز الطابع الايبستيمولوجي والفسيفسائي له، ذلك أن صلة النقد بعلم الأدب صلة قوية جعلت للنقد طابعا علميا أدبيا في الآن نفسه طابعا مزدوجا يثبت للنقد استقلاليته، ومن هنا تتضح الدعوة إلى علم الأدب باعتبارها دعوة إلى علم لساني محض وما تلبث إلى أن تحولت إلى شعرية وسرديات، وهي تهدف إلى تحديد وضع النقد والأدب والرؤية العلمية للأدب. وقادت هذه النظرة إلى الاقرار بكون النقد خطابا ذو بعد علمي وصفي تفسيري مستقل.

٤ـ النقد وعلم النفس

إذا كان محمد منذور يرى أن موضوع الأدب هو الإنسان في ذاته واستجابته لما حوله، وهو في هذا شبيه بعلم النفس، ولكن ثمة فرق جوهري بينهما هو أن علم النفس يتناول الظواهر العامة، أما الأدب فهدفه الأول إدراك العنصر الفردي المميز لكل إنسان عن أخيه[xiv]، فإن هناك من يشير إلى أن العلوم الإنسانية أقرت العلاقة المميزة القائمة بين الأدب وعلم النفس، وقد يكون من العسير الفصل بينهما، لأن "النفس تصنع الأدب، وكذلك يصنع الأدب النفس، والنفس التي تتلقى الحياة لتصنع الأدب هي تلك التي تتلقى الأدب لتصنع الحياة معنى، وحقيقة هذه العلاقة ليست شيئا مستكشفا للإنسان الحديث، لأنها كانت قائمة منذ أن عرف الإنسان وسيلة التعبير عن نفسه[xv]. حيث إن النقد عامة كان نفسيا منذ بدايته بمعنى أن كل ناقد قد حاول بوضوح أن يستغل في نقده ما يعرفه أو يؤمن به من عمليات الفكر الإنساني. فلما تعرّف فرويد قبل أن ينتهي القرن التاسع عشر بقليل إلى اللاوعي، أحرز علم النفس اتجاها يستطيع منه أنت يفهم ويستبصر الأمور على نحو لم يكن متيسرا في أصول الأعمال الأدبية ومبانيها[xvi]. فالباحث في علم النفس ـ مثلا ـ يتحدث عن الخيال أو العاطفة أو الغريزة كظواهر عامة تشمل الإنسانية كلها، وأما الأديب فإن كان شاعرا تغنى بإحساسه الخاص، وإن كان قصصا صور شخصيات يبرز ما فيها من أصالة، حتى إنه ليفرق بين أنواع الشخصيات التي تشترك في لون واحد عام[xvii]. حيث إن كثيرا من المفاهيم النفسية هي عناصر أساس في تنظير الأدب والنقد معا، ومنها المفاهيم التي نوقشت من خلال مسألة ((الذوق)) ومسألة ((القيمة)). ولا شك في أن هذا يدعونا إلى الاعتراف بوجود أثر لعلم النفس في صوغ مفهوم للنقد، بل وأن هذا العلم بتصوراته وأسسه وموضوعاته يفرض على النقد التساؤل عن كيانه بالمقارنة معه أو بالاستفادة منه،

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

ويفرض البحث عن مفهوم علمي للنقد، ما دام علم النفس (أو التحليل النفسي) علما تحتم العلاقة به الانجذاب نحو دائرة العلم[xviii]. والحق أن كولردج قد حوّم حول اللاوعي حين أشار إلى انطلاقات تأملات لا ضابط لها، وقد تخلى عنها الوعي الصريح كلّه، لأنها قد أصبحت شيئا مجردا شفافا، حين اجتازت حدود قوانا العقلية وأهدافها، ومما سبق إليه كولردج في ميدان النقد النفسي الحديث في ((السيرة الأدبية)) اقتراحه على القارئ تجارب مشابهة للتي أجراها رتشاردز في أيامنا، وتفرقته على أساس عاطفة القارئ وتأثره بين الشعر والعلم[xix]. فاستخدام علم النفس في نقد الأدب يجب أن يتم في حذر، لأنك بذلك قد تذهب بالأصالة الموجودة في العمل الأدبي. فتفهم الشخصية الروائية ـ مثلا ـ أو تحليل نفسية الشاعر على ضوء قوانين نفسية عامة لا يصدق إلا في التخطيطات الكلية، وذلك لأن النفوس البشرية يستحيل أن تتطابق تطابقا تاما، فالخيال عند شخصية مفردة لا يمكن أن يكون ذلك الخيال العام الذي يتحدث عنه علم النفس، ولا بد أن يتميز عند تلك الشخصية المفردة بميزات خاصة ترجع إلى عناصر لا حصر لها من الوراثة العضوية والبيئية الطبيعية والاجتماعية[xx]؛ إذ إن ((الموضوعات)) لا تصنع العلم ولا تتحد وتتعين إلا من خلال علم ما، أو معرفة بها، وما الأدب في علاقته بالعلم إلا أشكال من الموضوعات. فهي تتجلى حينا موضوعا نفسيا، وحينا موضوعا اجتماعيا، وحينا آخرا موضوعا لغويا أو أسطوريا أو تاريخيا. ومتى تمكن النقد من تحديد موضوعه بدقة، صار في درجة علم أو شبه علم؛ ومتى تبنى صورة موضوع ما انطلاقا من علم قائم؛ داخل منطقة قد تكون منطقة التبعية له أو منطقة الالتباس به[xxi]. وقد اجتهدت الدراسات النفسية التحليلية للأدب في البحث عن تطبيق نظريات علم النفس في الأدب، ونهض التحليل النفسي بواجب الاستكناه المعرفي بوصفه منهجا علميا يمتح من المعارف النفسية أدواته، ويسهم بدور كبير في نقل ما يدور في النص إلى قرائه؛ ويمتلك المحلل دقة الملاحظة الواعية للمعطيات النفسية الكامنة في النص، ويعمل على ربطها بقوانينها البحثية الناظمة لها في مرجعية خاصة[xxii]. بحيث إن النقد المعتمد على التحليل النفسي قد بدأ في الأدب حين نشر فرويد كتابه ((تفسير الأحلام)) سنة ١٩٠٠، ولما أسداه فرويد عدد من المظاهر لعل أهمها ما كتبه عن المشكلات غير الأدبية وبخاصة الأحلام، وتوازن القوى العقلية، وأعراض الأمراض العصبية، وفي هذا يشمل ((تفسير الأحلام)) نفسه بما فيه من آليات الحلم كالخلط الكلامي والخلط المكاني، والتفصيلات الثانوية، وهي على ما يظهر الآليات الأساس في الخلق الأدبي كما تشمل مبدأ الحلم الأساس وهو تحقيق الرغبة التي يمكن تطبيقها على الفن[xxiii]. ومن هنا فإن جوهر العلاقة موجود داخل الأدب ذاته في شكل تجربة شعورية تحتم على النقد أن يكون ((وثيق الصلة بعلم النفس، لأن التجربة الشعورية تعبر عن أصالة العنصر النفسي في مرحلة تأثر الفنان المبدع، بل إن الصورة نفسها نتيجة انفعال نفسي يحدد كثيرا من معالمها وقسماتها وأكثر من ذلك، فالعمل الفني يؤثر نفسيا في القارئ[xxiv]. والبحث في العمل الأدبي وفق الرؤية السيكولوجية

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

يحمل رؤية لعالم الإنسان الخفي، وينطلق من افتراضات معرفية تهدف إلى الوصول إلى تصور نفسي، وهي في ذلك غاية التنظير "الذي يريد أن يصل إليه، انطلاقا من معرفة النص من داخله[xxv]. وقد يتبادر إلى الذهن أن النقاد العرب، من الذين يتبنون التحليل النفسي أو الذين ينظرون لهذا النقد، يقرون بأن المفهوم لديهم لا يستقيم إلا بشرحه بصفته مفهوما علميا، لكن الأمر غير ذلك، فهم بقدر ما يقرون بعملية التحليل النفسي (علم النفس) يترددون في حسم المسألة في حالة النقد، فيدخلون في جدل لا يستقر على شيء ثابت[xxvi]. ولعل الدعوة المنهجية الواضحة للمنهج النفسي في النقد الأدبي تجسدت بشكل واضح وجلي مع جهود صاحب كتاب (الأسس النفسية للإبداع الفني) [xxvii]. وبهذا يتأكد حرص علماء النفس الذين يدرسون الموضوعات ((الأدبية)) على ألا يكونوا حاملين لصفة النقاد ليتموضعوا في مكان آخر، مكان العلم، بصفتهم علماء نفس. وهذا يسمح للناقد نفسه بالإلحاح على تحاشي الانتساب إليهم، حتى وهم يوظفون الكثير من المفاهيم والأسس النفسية. فالإعراض إذن عن ((النقد)) موجود لدى علماء النفس، والإعراض عن ((العلم)) موجود لدى النقاد النفسيين، وخصوصا أولئك النقاد الذين لا يروقهم هيمنة علماء النفس على النقد والأدب: ((ومعنى هذا ـ ببساطة ـ أن علماء التحليل النفسي لا يمكن أن يكونوا بالضرورة نقادا للأدب لمجرد أنهم يستطيعون تفسير الإشارات والرموز التي ترد في العمل الفني[xxviii]. فعلم النفس قد يساعد إذا في فهم نفسية الكتّاب وتحليل الشخصيات الروائية التي يخلقها أولئك الكتّاب، ولكنه قد يضللنا أيضا في ذلك الفهم والتحليل[xxix]، على أساس أن التحليل النفسي على هذا هو علم المجازات والكنايات[xxx]. وهكذا يتضح كيف أن علم النفس العام قد يضلل الناقد الذي يحاول إقحامه على ما ينفد، كما يتضح كيف أن الشعراء والأدباء كثيرا ما يكونون أصدق فهما، وأدق تحليلا لنفس بشرية بذاتها من علم النفس الذي يصف ظواهر نفسية عامة لا وجود لها في واقع الأفراد[xxxi].

وإذا كان علم النفس الإنسانية من بين العلوم المهمة في معرفة عواطف الإنسان وأحاسيسه ومشاعره، والذي يهتم بالسيالة العصبية المتحكمة في مخيلة الفرد وطرق تفكيره الداخلي العاطفي، باعتبارها ظواهرا عامة تشمل جميع الأفراد والأجناس البشرية. ويعد مقياسا نقيس به الفرد وعقليته وما مدى نضجه النفسي والمعرفي، فإن النقد يهتم بهذه الخصوصية نفسها، معتمدا إياها لتقديم دراسة تذوقية علمية مبنية على أسس وآليات دقيقة للأجناس الأدبية قصد الوصول إلى شخصية المبدع ومناشدة عواطفه، لأن ذلك له دور كبير في دراسة النصوص وفهمها وتحليلها. ذلك أن دراسة الناقد للأعمال الأدبية تكون مستمدة من حقائق علم النفس التحليلي[xxxii]. ومن هنا يتضح بأن لعلم النفس أثرا في صياغة النقد مفهوما وعلما، وأن الموضوعات لا تصنع العلم لكنها تترابط وتتماسك من خلاله، لتصير موضوعات نفسية، وأن الناقد ينبغي أن يكون محللا نفسانيا قبل أن يكون ملمّا بالأدب والنقد. وبناء عليه فإن جوهر

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

العلاقة بينهما موجود داخل الأدب ذاته في شكل تجربة شعورية تحتم على النقد أن يكون وثيق الصلة بعلم النفس.

٥ـ النقد ونظرية التلقي

لقد برزت "نظرية النقد الجمالي" Théorie de la réception في ألمانيا في حضن مدرسة "كونسطانس" Constance و"برلين الشرقية" Berlin de l'Est، قبل مدارس ما بعد الحداثة، مع كل من "هانس روبرت ياوس" Hans Robert Jauss و"ولفغانغ آيزر" Wolfgang Iser، وتأسست اعتمادا على المناهج الخارجية التي ركزت على المرجع الواقعي كالماركسية المهتمة بالمبدع، والبنيوية المهتمة بالنص المغلق؛ فجاءت "نظرية النقد الجمالي" للاهتمام بجمهور القراء والتلقي والاستجابة والتأويل iterprétation، حيث إن النقد الأدبي الحديث قد تفجر حيوية باسترداد القارئ حقه وإعادة الاعتبار له أثناء قراءة العمل الأدبي.

ويستند العمل الأدبي حسب هذه النظرية، على جانب تاريخي ينجم عن مواقف القراء وردود فعلهم حوله، ويفترض في العلاقة بين الفن والمجتمع أن تتحقق ضمن "سؤال وجواب" جدليين، غير أن تاريخ العمل الأدبي لا يمكن أن يبنى إلا من خلال تغيير الأفق بين التقاليد الطبيعية والاستقبال المدرك الكلاسيكي واستمرار تشكل المعيار الفني[xxxiii]، قصد فهم الأدب فهما صحيحا، وربط القديم بالحاضر لبناء تاريخ للأدب قائم على التلقي؛ إذ لا يكون للأعمال الأدبية وجود إلا متى كانت موضوعا لإدراك قارئ. فالنصوص حقيقة افتراضية، أو كامنة وهي لا تتحقق تحققا فعليا إلا متى قام قارئ أو جمهور متلقي بقراءة أو رؤية أو سماع ذلك النص[xxxiv].

ومن هنا وظف "ياوس" في كتابه "نحو جمالية التلقي" مجموعة من المفاهيم لبناء "النقد الجمالي" من أجل النظر في البعد التاريخي للنص الأدبي، نذكر منها: "أفق الانتظار" و"المسافة الجمالية"، و"منطق السؤال والجواب" وغيرها، من ثمّ يجد القارئ نفسه أمام منظومة مفهومية تضع النقد الجمالي في إطار التاريخ، وتقرأ الأعمال الأدبية، وتحكم على قيمتها الجمالية، من خلال تاريخية التلقيات التعاقبية. ومادام الأثر الأدبي يرتبط بالأعمال السالفة فإنه لا يقدم نفسه، باعتباره منبثقا من فراغ؛ إذ إن جمهوره يكون مستعدا لتلقيه من خلال مرجعية من الإشارات الخفية، فهو يوقظ ذكريات لما سبق قراءته، ويضع القارئ ضمن استعداد عاطفي مسبق، وهذا ما سماه "ياوس" بـ"أفق التوقع"، الذي انبنى على العديد من المفاهيم والآليات، ومن بينها: "المسافة الجمالية"، باعتبارها مسافة جمالية فاصلة بين النص ومتلقيه، وتقاس من خلال ردود أفعال الجمهور وأحكام النقاد.

٦ـ لسانيات النص والنقد الأدبي

لما كان الأدب في جوهره مادة لغوية، فإن اللسانيين اعتقدوا أن العلم الأحق بأن يستمد منه لبناء منهج دراسته وتحليل منتجاته، ليس علم التاريخ ولا علم النفس ولا علم الاجتماع... إنما علم اللغة؛ لأنه الأنسب لطبيعة الأدب. كما أنه يسمح بدراسة المنتج الأدبي ذاته لا

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

الانصراف إلى ما هو خارج عنه. بينما الطرائق المنهجية الأخرى هي على تعددها واختلافها مجرد مقاربة لما هو خارج الإنتاج الأدبي/الفني[xxxv]. وتستوجب مناقشة قضايا النص الأدبي النهل بالضرورة من الحقل اللساني، فجل المشكلات الخلافية في النص الأدبي هي مشكلات لغوية بالأساس, حيث إن أعمال النقاد التي لم تستند إلى رؤية لسانية دقيقة هي أعمال قد هدرت كينونة النص الأدبي وغيبت أدبيته. وفي هذا الأمر إشارة إلى القطيعة القائمة بين حقلي النقد واللسانيات[xxxvi]. في حين يرى الناقد محمد خطابي أن الهدف من خلال كتابه "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب " ينبني على مستويين: الأول تؤطره رؤية نقدية نظرية، تتوخى البحث في الإجراءات والطرق التي تكون بها مكونات العالم النصي (هيئة المفاهيم والعلاقات التي تحت سطح النص مبنية بعضها على بعض ومترابطة. مما يجعله هدفا منفتحا على وصف الآليات النصية المساهمة في تشكيل النص/ الخطاب ضمن نسق منسجم[xxxvii]، مما يوحي إلى الربط الوطيد الحاصل بين النقد ولسانيات النص. وما دام هدف المناهج النقدية (تاريخية، نفسية، سوسيولوجية...) هو أن تبنى على نحو تبعي للعلم الإنساني الذي تستمد منه، فإن المنهج اللساني المستعمل في قراءة الأدب ونقده كان هو أيضا مجرد تمديد لمفاهيم وطرائق علم اللغة العام، كما تم بناؤه في بداية القرن العشرين على يد اللساني دي سوسير، بوصفه بديلا للغويات المقارنة... لذا ففهم المنهج النقدي اللساني مرهون ابتداء بفهم علم اللسانيات. فكيف تمثل دو سوسير مجال اللغة، وما طريقته المنهجية في درس الظاهرة اللسانية؟ وكيف تطورت هذه الطريقة إلى منهج نقدي؟[xxxviii]. فعلى مستوى الجهاز المفهومي يميز دو سوسير بين اللسان واللغة والكلام، وبين الدال والمدلول والدلالة... أما فيما يخص الرؤية المنهجية فقد حرص على التمييز بين النظرة التعاقبية (الدياكرونية) التي تدرس اللغة من حيث الصيرورة التاريخية لتطورها الدلالي، وهي النظرة التي سادت بوضوح، خلال القرن التاسع عشر، في النقد التاريخي للمتون الأدبية، كما في حقل الفيلولوجيا التي تعتني بقراءة الدوال اللغوية من حيث صيرورتها الدلالية التاريخية، وبين الرؤية التزامنية (السنكرونية)) التي تتناول اللغة بوصفها نسقا يدرس في لحظته دونما إحالة إلى خلفية زمنية ماضية[xxxix]. والهدف الثاني تتحدد مهمته عند خطابي في تشغيل الآليات والمفاهيم التي استثمرها التراث العربي النقدي والبلاغي والتفسيري، والتي تداولها النقد واللسانيات الغربية في مجال "لسانيات النص"، لأجل مقاربة وصف مظاهر الانسجام في النص / الخطاب الشعري العربي المعاصر، ممثلا في قصيدة "فارس الكلمات الغريبة" لأدونيس؛ أي الانتقال من الإطار النظري إلى الاشتغال النصي[xl]. وما يمكن ملاحظته هو أن هناك من يقول بأن هناك قطيعة بين النقد واللسانيات النصية، وهناك من يشير إلى الصلة الحاصلة بينهما، حيث ترجع أسباب القطيعة بين اللسانيات العربية والنقد الأدبي إلى أسباب عديدة منها الثقافة الاستهلاكية للنقاد واللسانيين العرب، ومحدودية قدراتهم على الإنتاج والإبداع. ذلك أن تأثر مجال النقد الأدبي في الثقافة العربية بالتيارات الأدبية في

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

أوربا كان بمعزل عن تطور اللسانيات النصية. زيادة على أن اللسانيين العرب يوفون جهودهم للاهتمام بدراسة التراث اللغوي أو تقديم اللسانيات النصية وحسب[xli]. وإذا كانت أسباب قصور حركة البحث اللساني العربي أيضا الانبهار بكل جديد ووافد من الغرب دون القدرة على مسايرة هذا الجديد وملاحقة تطوراته المتسارعة. وتهافت المتطفلين على مجال البحث اللساني، فضلا عن عدم قدرتهم على التخلص من المسلمات الراسخة التي من شأنها أن تعيق العقل عن النقد[xlii]، فإن الدراسة التطبيقية مع خطابي جاءت مبنية أولا على رؤية نقدية تنظر إلى النص الشعري باعتباره بنية لغوية ـ فنية. وثانيا على رؤية منهجية ذات طابع تركيبي، حيث مزج الباحث بين مفاهيم تنتمي إلى "علم النص" و"علمي البلاغة واللغة" داخل مستويات التحليل والمناقشة[xliii]. وأما مواطن الخلل، فيمكن حصرها في خمسة مظاهر: يتمثل أولها في افتقار المقدمات والمداخل إلى علم اللغة وإلى عنصري الفرادة والخصوصية؛ إذ إن ما يميّز هذه الأعمال هو طابع التكرار دون أخذ بعين الاعتبار التطور المتواصل لهذا العلم. ونقف في هذا المطلب على نقد واضح لرواد اللسانيات العربية الذين رسخوا في أذهان جيل بأسره مسلمات عديدة من قبيل أن علم اللغة هو علم واحد دون الوعي بأن هذا العلم يتطور باستمرار، وقد تواترت عليه اتجاهات ومناهج مختلفة. ومن ثم فإن أعمال رواد اللسانيات العربية كانت سببا في قطع الصلة بين اللاحقين لهم والمدارس اللسانية الأخرى[xliv]. بيد أنه توقف عند الزوايا التنظيمية، بلغة ج.ديبوا، الظاهرة والمضمرة. وهذا الاختيار المنهجي ينم عن وعي نقدي يتمثل في إمكانية استفادة الدرس النقدي من "علم النص"، عبر البحث في "النص الأدبي ـ الشعري" لأجل الكشف عن عناصر إنتاجه الشكلية (الاتساق) والمضمونية (الانسجام). وهذا يؤكد أن المنهج النصي في مجال الدراسات الأدبية، يرجع الفضل في تبلوره إلى التطورات المنهجية التي تحققت في مجال اللسانيات[xlv]. وإذا كان وصف انسجام النص الشعري يقتضي تشغيل مفاهيم وآليات مناسبة، فإن التحديد الأولي لهذه المفاهيم والآليات يعد ضروريا، هكذا جاء البحث جامعا بين النظري والتطبيقي، حيث خصص الشق الأول للحديث عن المفاهيم الأساس المحققة لانسجام النص؛ سواء في المرجعية الغربية بمنظوراتها المختلفة، أو في المرجعية العربية التراثية بمباحثها المتنوعة (بلاغة، نقد أدبي، تفسير). أما الشق الثاني فخصص لدراسة قصيدة شعرية معاصرة لـ "أدونيس". وبحكم ازدواجية الخطاب النقدي، اختلفت الممارسة النقدية، وتنوعت معاييرها. بيد أنها بقيت تدور في فلك وصف مظاهر انسجام النص/الخطاب، الشيء الذي يجعلنا نقارب مستويات الممارسة النقدية ضمن كتاب: "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب "[xlvi]. وجدير بالذكر أن تأثير دو سوسير لم يأتي من ممارسته النقدية، بل من تعقيده النظري لعلم اللسانيات. فالفكرة المحورية في المشروع اللساني لدي سوسير كانت هي نسقية اللغة، واستبعاد الإحالة على الصيرورة التاريخية. وهذا الموقف من الظاهرة اللغوية سيكون له انعكاس كبير على الكيفيات المنهجية التي تم انتهاجها في النقد الأدبي خلال القرن

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

العشرين[xlvii]. بحيث وظف "محمد خطابي" التأويل كآلية منهجية مناسبة للمنهج النصي. فاستثمر، في جزء من المستوى الدلالي، آلية التأويل لدراسة "موضوع الخطاب"، وتوصل إلى اقتراح أربعة مواضيع يفرضها السياق النصي؛ حيث يقول (كل هذه الموضوعات مقبولة لأن بينها جامعا مشتركا هو دوران النص حولها[xlviii]. ومن بين أنواع التأويلات، ما يلي:

ـ التأويل اللغوي: إنه تأويل فرضته طبيعة المستوى النصي المراد تحليله، والمتمثل في "التعالق الاستعاري"؛ حيث يرصد الناقد الدلالة المعجمية للمفردات المشكلة للتعبير الاستعاري، ثم يتم بناء الدلالة العامة لهذا التركيب. ويبدو أن الباحث "محمد خطابي" يصرح، أحيانا، بشكل واضح أنه يسلك هذا التأويل، يقول مثلا في تحليل المركب الاستعاري التالي في لهفة التائهين": (سننطلق في تحليل هذه الاستعارة أيضا من المعنى المعجمي للهفة[xlix]. وتتناول المظاهر الثلاثة الأخرى مشاكل الترجمة ونواقص الترجمات العربية للأعمال اللسانية الغربية؛ ومن تلك النواقص تشويه الأفكار الأصول، ومن هنا كان إثم هذه الترجمات أكبر من نفعها؛ لأنها ترجمات غير فاعلة، وبالتالي غير منتجة[l]. مما جعل الباحث يوجه العناية للمنجز النقدي واللغوي التراثي، لأجل استخلاص العناصر المحددة لاتساق المتن البلاغي واللغوي والنقدي والتفسيري، ومن ثم فإنه قد ارتكز على مبادئ خاصة في هذا المستوى النقدي الوصفي، منها:

ـ مبدأ الانتقاء: بغض النظر عن الخلفيات المتحكمة في الاختيار، فإن هذا المبدأ يستجيب لشروط العمق النظري والتقاطع المعرفي مع موضوع الدراسة. يقول مثلا عن البلاغة (ننبه بدأ إلى تعاملنا مع هذا المبحث إلى ... أن اهتمامنا سينصب على ما هو وارد وشديد الارتباط بموضوعنا: انسجام الخطاب. وفي السياق نفسه يقول عن النقد الأدبي (سنركز اهتمامنا على معطيات نراها شديدة الاهتمام بموضوع بحثنا، لذلك اقتصر حديثه على نقاد محددين الجاحظ، ابن طباطبا، الحاتمي، القرطاجني أما الحديث عن بعض متون التفسير، فكان منصبا على المتون المرتبطة بتفسير سورة "البقرة" فقط[li]. ومبدأ التعريف الذي تكمن أهميته في هذا السياق، في كونه مبدأ يقدم معرفة مغايرة للمعرفة المرتبطة ببعض مفاهيم لسانيات النص الغربية لكنها متجانسة معها. هكذا انصب اهتمام الباحث على تعريف وتوضيح ما تعلق ب"الفصل"، "الوصل"، "المطابقة"، "رد الصدر على العجز"، "العطف السببي"، "التناسب"، "المناسبة"...إلخ[lii]. وإذا كانت آراء الدكتور سعد مصلوح تصدق على مرحلة من المراحل التاريخية، فإننا نعتقد أن الانفصام بين النقد الأدبي واللسانيات لم يدم طويلا؛ إذ سرعان ما انفتح النقد الأدبي على اللسانيات، وظهر جيل من الباحثين الأكفاء الذين أثروا مجال النقد بمؤلفات مهمة استطاعوا من خلالها ملامسة أوجه التقارب بين حقل اللسانيات والنقد[liii]. ومن بينهم الرائد اللساني دوسوسير والذي سرعان ما وجدت نظرته إلى اللغة صداها في الحقل النقدي، فتشكل المنهج البنيوي الذي اتجه، إلى قراءة الانتاج الأدبي/الفني، ليس بوصفه مرآة

Thi Qar Arts Journal
ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X
vol 33 No.2 . 2020

عاكسة للداخل النفسي للمبدع، أو الخارج الاجتماعي، إنما دراسته بوصفه ((نسقا)) دراسة داخلية ينبغي النظر في مكوناته والعلاقات الوظيفية الناظمة بينهما[liv].

وإذا كانت اللسانيات النصية علما إنسانيا لغويا محضا مستقلا عن غيره من العلوم، وأن الأدب مادة لغوية أيضا، فإن العلم الذي يستمد منه النقد مادته لدراسة النصوص هو علم اللسانيات النصية، لأنه يزود النقد بالآليات الرئيسة والتقنيات الأساس لتفكيك النصوص، وبالمادة اللغوية المناسبة في التحليل. ولأن أغلب الإشكاليات النصية يكون مصدرها اللغة، لذلك يعتمد القارئ على منهج لغوي لتيسير فهم النصوص وإدراكها والإجابة عن إشكالاتها؛ إذ إن العلاقة بين علم النقد وعلم اللسانيات النصية تحكمها روابط وتجمع بينهما خصوصيات مختلفة، إلا أن دراسة هذه القضية يفرض علينا الوقوف على أمرين اثنين:

أولهما: القطيعة بين حقلي النقد واللسانيات النصية.

وثانيهما: العلاقة الرابطة بين النقد واللسانيات النصية.

إذا كان بعض الباحثين يشير إلى تلك القطيعة الواردة بين علمي: النقد واللسانيات النصية، على اعتبار أن كلايهما علمان مستقلان، وأن لكلٍّ خصوصياته وآلياته وطرق اشتغاله، وأهدافه التي يصبو إليها، فإن المنظور الآخر يرى بأن البحوث العلمية في مجال اللسانيات النصية تؤطرها رؤى نقدية تبحث في شبكة العلاقات والروابط المنطقية واللغوية الرابطة بين المفاهيم النصية والجمل والنصوص والسياقات. وهذا يوحي إلى الصلة القائمة بين المجالين العلميين، لأن المنهج اللساني النصي المستعمل في تلقي الأدب وقراءته ونقده كان هو أيضا مجرد امتداد لمفاهيم وطرائق علم اللسانيات. وما دام النقد يطبعه الشمول لأنه يخوض في جميع المجالات والعلوم، فإن اللسانيات النصية مثيلة له، ذلك أننا لا نناقش موضوعا ما أو علما من العلوم إلا من خلال المرور عن طريق اللغة.

خاتمة

نستنتج أن النقد تذوق للأعمال الأدبية وبناء لأساليبها البلاغية ولقواعدها النحوية من خلال الاعتماد على آليات لسانية تمكننا من صنع التصورات وبلورة الأفكار وبناء الآراء وموضعة المفاهيم العقلية في شبكة من العلاقات تضفي عليها وجودا تصوريا مبنيا بناء متماسكا. ذلك أن لغة النقد لغة طبيعية مستفيدة من العلوم الإنسانية، باعتبارها انعكاسا للتجارب النفسية للمبدع الذي يعبر لقرائه بأساليب جمالية ومن خلال آليات لسانية عما يخالجه من أحاسيس ومشاعر وعواطف. ومن خلال ما سبق خلصت إلى العديد من الخلاصات والاستنتاجات، أهمها ما يلي:

ـ إن النقد يرتبط بالإبداع ارتباطا وجوديا، لأنه يبدأ مباشرة بعد ولادة النص الإبداعي.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

ـ إن العمل الإبداعي يشكل امتدادا لأعمال سابقة عليه وأخرى لاحقة له يعتمدها الناقد لفهم السيرورة الأدبية التاريخية.

ـ إن تاريخ النقد هو تاريخ للأفكار وللعلاقات الماثلة بين العلوم والفنون.

ـ إن العمل النقدي عمل علمي يمتلك خاصية العلم نظريا وإجرائيا.

ـ إن النقد الأدبي عمل من أعمال الفن والذوق.

ـ إن النقد له صلة قوية بالعلوم لأنه يستنبط آلياتها لخدمة قضاياه العلمية والمعرفية الجمالية والمنطقية.

ـ إن العلاقة بين النقد والعلوم أحيانا تكون علاقة انتساب، وأحاين أخرى يكسوها التباعد والتنافر.

ـ إن التجربة الشعورية تعبر عن أصالة العنصر النفسي في مرحلة تأثر الفنان المبدع.

ـ إن لعلم النفس أثرا في صياغة النقد مفهوما وعلما.

ـ إن أساس العلاقة بين النقد وعلم لغة الأدب موجودة داخل الأدب ذاته في شكل تجربة شعورية تحتم على النقد أن يكون وثيق الصلة بعلم النفس.

ـ إن العلاقة بيت التلقي والنقد علاقة ضرورة، حيث يتضح تلقي العمل من خلال قراءته ونقده؛ إذ يجد القارئ نفسه أمام منظومة مفهومية تضع التلقي في إطار التاريخ، وتقرأ الأعمال الأدبية، وتحكم على قيمتها الجمالية من خلال تاريخية التلقيات التعاقبية.

ـ ما دام هدف المناهج النقدية هو البناء على نحو تبعي للعلم الإنساني الذي تستمد منه، فإن المنهج اللساني النصي المستعمل في قراءة الأدب ونقده كان هو أيضا مجرد امتداد لمفاهيم وطرائق اللسانيات.

ـ إذا كان بعض الباحثين يشيروا إلى تلك القطيعة الواردة بين علمي: النقد واللسانيات النصية، على اعتبار أن كلايهما علمان مستقلان، وأن لكلٍّ خصوصياته وآلياته وطرق اشتغاله، وأهدافه التي يصبو إليها، فإن المنظور الآخر يرى بأن البحوث العلمية في مجال اللسانيات النصية تؤطرها رؤية نقدية تبحث في شبكة العلاقات والروابط المنطقية واللغوية الرابطة بين المفاهيم النصية والجمل والنصوص والسياقات.

---

[i] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، منشورات كلية الآداب بالرباط، ط١، ١٩٩٩، ص١٨.

[ii] شوقي ضيف، النقد، دار المعارف، ط٥، غ س النشر، ص٧.

[iii] فائق مصطفى، وآخر، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، دار الكتب للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٩، ص٩٣.

[iv] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٩.

[v] إنريك أندرسون إمبرت، مناهج النقد الأدبي، ترجمة: دكتور الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط٢، ١٩٩٢، ص٣٩.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

[vi] فائق مصطفى، وآخر، في النقد الأدبي الحديث منطلقات وتطبيقات، مرجع سابق، ص٩٣.

[vii] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مطبعة الاعتماد ـ مصر، ط٢، غياب سنة النشر، ص١٤٣.

[viii] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨١.

[ix] محمد مندور، في الأدب والنقد، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة القاهرة، غ ط، وغ س النشر، ص١٦.

[x] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨١.

[xi] أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مطبعة الاعتماد، مرجع سابق، ص١٥٦.

[xii] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٢.

[xiii] المرجع نفسه، ص١٨٢ـ١٨٣.

[xiv] محمد مندور، في الأدب والنقد، مرجع سابق، ص٣٩.

[xv] عبد القادر قصاب وآخر، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مجلة آفاق علمية، مج١١، ع٠١، ٢٠١٩، ص٣٩٣.

[xvi] ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج١، ترجمة إحسان عباس وآخر، دار الثقافة بيروت، لبنان، ١٩٥٨، ص٢٥٨.

[xvii] محمد مندور، في الأدب والنقد، مرجع سابق، ص٣٩.

[xviii] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٦.

[xix] ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج١، ترجمة إحسان عباس وآخر، مرجع سابق، ص٢٦٠.

[xx] محمد مندور، في الأدب والنقد، مرجع سابق، ص٣٩ـ ٤٠.

[xxi] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٦.

[xxii] عبد القادر قصاب وآخر، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مرجع سابق، ص٣٩٤.

[xxiii] ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج١، ترجمة إحسان عباس وآخر، مرجع سابق، ص٢٦١.

[xxiv] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٦ـ١٨٧.

[xxv] عبد القادر قصاب وآخر، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مرجع سابق، ص٣٩٥.

[xxvi] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٧.

[xxvii] عبد القادر قصاب وآخر، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مرجع سابق، ص٣٩٧.

[xxviii] محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مرجع سابق، ص١٨٩.

[xxix] محمد مندور، في الأدب والنقد، مرجع سابق، ص٤٠.

[xxx] ستانلي هايمن، النقد الأدبي ومدارسه الحديثة، ج١، ترجمة إحسان عباس وآخر، مرجع سابق، ص٢٧٣.

[xxxi] محمد مندور، في الأدب والنقد، مرجع سابق، ص٤١.

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

[xxxii] عبد القادر قصاب وآخر، التحليل النفسي في الدرس النقدي العربي، مرجع سابق، ص٣٩٨.

[xxxiii] روبرت هولب، "نظرية التلقي"، تر: خالد التوزاني والجلالي الكدية، منشورات علامات، ط١، ١٩٩٩، ص ٢٢٩.

[xxxiv] أرثر أيزابرجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، ترجمة: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى، ط١، المجلس الأعلى للثقافة، ٢٠٠٣، ص٥٨.

[xxxv] الطيب بوعزة، اللسانيات والنقد الأدبي:

www.moslimonline.com/?page=artical&id=3153#.Xz-EttSLRPM

[xxxvi] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، ص١٩. الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[xxxvii] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مجلة علامات ع ٢٥، ص١٣٤.

[xxxviii] الطيب بوعزة، اللسانيات والنقد الأدبي، الموقع الإلكتروني:

www.moslimonline.com/?page=artical&id=3153#.Xz-EttSLRPM

[xxxix] الطيب بوعزة، اللسانيات والنقد الأدبي، الموقع الإلكتروني:

www.moslimonline.com/?page=artical&id=3153#.Xz-EttSLRPM

[xl] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مرجع سابق، ص١٣٤.

[xli] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، ص١٩، الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[xlii] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، مرجع سابق، ص١٩، الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[xliii] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مرجع سابق، ص١٣٦.

[xliv] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، ص١٩، الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[xlv] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مرجع سابق، ص١٣٦.

[xlvi] المرجع نفسه، ص١٣٨.

[xlvii] الطيب بوعزة، اللسانيات والنقد الأدبي، الموقع الإلكتروني:

www.moslimonline.com/?page=artical&id=3153#.Xz-EttSLRPM

Thi Qar Arts Journal

ISSN Print: 2073-6584 | ISSN Online: 2709-794X

vol 33 No.2 . 2020

[xlviii] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مرجع سابق، ص١٤١.

[xlix] المرجع نفسه، ص١٤٢.

[l] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، ص٢٠، الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[li] عبد الرحمن التمارة، اللسانيات والنقد الأدبي "لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب لـ "محمد خطابي"، مرجع سابق، ص١٣٩.

[lii] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[liii] حافظ إسماعيلي علوي، في تقويم البحث اللساني العربي المعاصر "كتابات سعد مصلوح أنموذجا"، ص٢٠، الموقع الإلكتروني:

http://revue.ummto.dz/index.php/pla/article/download/1508/1249

[liv] الطيب بوعزة، اللسانيات والنقد الأدبي، مرجع سابق:

www.moslimonline.com/?page=artical&id=3153#.Xz-EttSLRPM